جمع مفيد

من التفاسير لكلام رب العبيد

سورة الناس

عبد المحسن بن سيد علي عيد

الألوكة
alukah.net

جَمْعٌ مُفِيدٌ

مِنَ التَّفَاسِيرِ لِكَلَامِ رَبِّ العَبِيدِ

جَمْعُ وَتَرْتِيبُ الفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ

عَبْدِ المُحْسِنِ بْنِ سَيِّد عَلِيّ عَيْدِيد

غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِجَمِيعِ المُسْلِمِينَ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سُورَةُ النَّاسِ

سُورَةٌ مَكِّيَّةٌ، وَقِيلَ: مَدَنِيَّةٌ.

عَدَدُ الآيَاتِ: ٦.

مِنْ أَسْمَائِهَا:

١- **النَّاسُ**: سُمِّيَتْ النَّاسُ؛ لِذِكْرِ لَفْظِ النَّاسِ فِيهَا وَتَكَرُّرِهِ خَمْسَ مَرَّاتٍ.

٢- **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ**: لِابْتِدَاءِ السُّورَةِ بِهَا فِي أَوَّلِ آيَةٍ مِنْهَا.

٣- **المُعَوِّذَتَيْنِ** مَعَ سُورَةِ النَّاسِ: لِوُرُودِ الاسْتِعَاذَةِ مِنَ الشُّرُورِ فِيهِمَا.

مِنْ فَضَائِلِهَا:

مَا وَرَدَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا.[١]

سَبَبُ نُزُولِهَا:

لَيْسَ لَهَا سَبَبُ نُزُولٍ.

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

١- تَقْرِيرُ تَوْحِيدَيْ الرُّبُوبِيَّةِ وَالأُلُوهِيَّةِ.

٢- تَعْلِيمُ النَّبِيِّ ﷺ وَأُمَّتِهِ وَتَرْبِيَتُهُمْ عَلَى الالْتِجَاءِ إِلَى اللَّـهِ تَعَالَى.

٣- الاسْتِعَاذَةُ بِاللَّـهِ تَعَالَى لِيَكْفِيَهُمْ شَرَّ شَيَاطِينِ الإِنْسِ وَالجِنِّ،

١ البخاري: ٤٦٢٩.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المُوَسْوِسِينَ لَهُمْ بِتَزْيِينِ طَرِيقِ الشَّرِّ.

الآيَاتُ ١-٥

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾	قُلْ -أَيُّهَا الرَّسُولُ-: أَعُوذُ وَأَعْتَصِمُ بِرَبِّ النَّاسِ، القَادِرِ وَحْدَهُ عَلَى رَدِّ شَرِّ الوَسَوَاسِ.
مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾	مَلِكِ النَّاسِ المُتَصَرِّفِ فِي كُلِّ شُؤُونِهِمْ بِمَا يَشَاءُ، الغَنِيِّ عَنْهُمْ، فَلَا مَلِكَ لَهُمْ غَيْرُهُ.
إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾	مَعْبُودِهِمْ الحَقِّ الَّذِي لَا مَعْبُودَ بِحَقٍّ سِوَاهُ، وَهُوَ الَّذِي تَأْلَهُهُ القُلُوبُ وَتُحِبُّهُ وَتُعَظِّمُهُ.
مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾	مِنْ أَذَى الشَّيْطَانِ الَّذِي يُلْقِي وَسْوَسَتَهُ إِلَى الإِنْسَانِ عِنْدَ الغَفْلَةِ، وَيَخْتَفِي عِنْدَ ذِكْرِ اللَّـهِ.
ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾	الَّذِي يَبُثُّ الشَّرَّ وَالشُّكُوكَ فِي صُدُورِ النَّاسِ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾	مِنْ شَيَاطِينِ الجِنِّ وَالإِنْسِ، لِأَنَّ الشَّيْطَانَ يَكُونُ مِنْ الإِنْسِ كَمَا يَكُونُ مِنَ الجِنِّ.

مَعَانِي الأَلْفَاظِ

«**الْوَسْوَاسِ**» مَصْدَرٌ يُرَادُ بِهِ اسْمُ الفَاعِلِ؛ أَيْ: المُوَسْوِسِ، وَالوَسْوَسَةُ هِيَ مَا يُلْقَى فِي القَلْبِ مِنَ الأَفْكَارِ وَالأَوْهَامِ وَالتَّخَيُّلَاتِ التِّي لَا حَقِيقَةَ لَهَا.

«**الخَنَّاسِ**» أَيْ: كَثِيرِ الاخْتِفَاءِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٥] يَعْنِي النُّجُومَ، لِاخْتِفَائِهَا بَعْدَ ظُهُورِهَا.

«**الْجِنَّةِ**» جَمْعُ جِنِّيٍّ، كَمَا يُقَالُ: إِنْسٌ وَإِنْسِيٌّ، وَالْهَاءُ لِتَأْنِيثِ الْجَمَاعَةِ.

آثَارُ السَّلَفِ

«الْوَسْوَاسِ» إِنَّهَا مَصْدَرٌ يُرَادُ بِهِ اسْمُ الفَاعِلِ؛ أَيْ: المُوَسْوِسِ، وَالوَسْوَسَةُ هِيَ مَا يُلْقَى فِي القَلْبِ مِنَ الأَفْكَارِ وَالأَوْهَامِ وَالتَّخَيُّلَاتِ التِّي لَا حَقِيقَةَ لَهَا.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: «الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ» قَالَ: الشَّيْطَانُ جَاثِمٌ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، فَإِذَا سَهَا وَغَفَلَ وَسْوَسَ، فَإِذَا ذَكَرَ اللَّـهَ خَنَسَ. [ابن كثير: ٥٣٩/٨]

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ: أَوَّلُ مَا يَبْدُو الْوَسْوَاسُ مِنْ قِبَلِ الْوُضُوءِ.

قَالَ الْحَسَنُ: هُمَا شَيْطَانَانِ، أَمَّا شَيْطَانُ الْجِنِّ فَيُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

النَّاسِ، وَأَمَّا شَيْطَانُ الْإِنْسِ فَيَأْتِي عَلَانِيَةً.

وَقَالَ قَتَادَةُ: إِنَّ مِنَ الْجِنِّ شَيَاطِينَ، وَإِنَّ مِنَ الْإِنْسِ شَيَاطِينَ، فَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ. [القرطبي: ٢٠/٢٦٢-٢٦٤]

الفَوَائِدُ وَالفَرَائِدُ

[الآيات ١-٦] يَنْبَغِي تِلَاوَةُ هَذِهِ السُّورَةِ فِي مَوَاضِعِهَا كَمَا وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَمِنْ تِلْكُمُ المَوَاضِعِ:

(١) فِي الصَّبَاحِ وَالمَسَاءِ مَعَ الفَلَقِ وَالاخْلَاصِ (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ)

(٢) عِنْدَ إِيوَائِهِ إِلَى الفِرَاشِ مَعَ الفَلَقِ وَالاخْلَاصِ (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ)

(٣) دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَعَ الفَلَقِ وَالاخْلَاصِ (مَرَّةً وَاحِدَةً)

(٤) الرُّقْيَةُ بِهَا وَبِسُورَةِ الفَلَقِ إِذَا اشْتَكَى.

[الآيات ١-٦] أَمَرَ بِالاسْتِعَاذَةِ بِأُلُوهِيَّتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لِأَنَّ اللَّـهَ «خَلَقَهُمْ لِأَجْلِهَا، فَلَا تَتِمُّ لَهُمْ [عِبَادَتُهُ] إِلَّا بِدَفْعِ شَرِّ عَدُوِّهِمْ، الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَقْتَطِعَهُمْ عَنْهَا وَيَحُولُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهَا، وَيُرِيدَ أَنْ يَجْعَلَهُمْ مِنْ حِزْبِهِ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ» [السعدي: ٩٣٩]

[الآيات ١-٣] الاسْتِعَاذَةُ فِي سُورَةِ «الْفَلَقِ» كَانَتْ بِصِفَةٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ «بِرَبِّ الْفَلَقِ»، وَهِيَ فِي سُورَةِ النَّاسِ بِثَلَاثِ صِفَاتٍ، مَعَ أَنَّ الْمُسْتَعَاذَ مِنْهُ فِي الفَلَقِ ثَلَاثَةُ أُمُورٍ، وَفِي النَّاسِ أَمْرٌ وَاحِدٌ، فَلِخَطَرِ الأَمْرِ الْوَاحِدِ جَاءَتْ الصِّفَاتُ الثَّلَاثُ. [الشنقيطي: ٩/١٨٣]

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فَالشَّيْطَانُ أَصْلُ الشُّرُورِ كُلِّهَا وَمَادَّتُهَا. [السعدي: ٩٣٩]

[الآيات ١-٣] فَإِنَّ اللَّـهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذَكَرَ أَنَّهُ إِلَهُهُمْ وَمَعْبُودُهُمْ، [لِأَنَّهُ هُوَ] الَّذِي يَجِبُ أَنْ يُسْتَعَاذَ بِهِ وَيُلْجَأَ إِلَيْهِ، دُونَ المُلُوكِ وَالعُظَمَاءِ. [القرطبي: ٢٦١/٢٠]

[الآيَةُ ٤-٦] مِنْ أَعْظَمِ فِتْنَةِ الشَّيْطَانِ وَشَرِّهِ أَنَّهُ يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ، فَيُحَسِّنَ لَهُمْ الشَّرَّ، وَيُرِيَهُمْ إِيَّاهُ فِي صُورَةٍ حَسَنَةٍ، وَيُنَشِّطَ إِرَادَتَهُمْ لِفِعْلِهِ، وَيُقَبِّحَ لَهُمْ الخَيْرَ وَيُثَبِّطَهُمْ عَنْهُ، وَيُرِيَهُمْ إِيَّاهُ فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ. [السعدي: ٩٣٩]

[الآيَةُ ٦] عِلَاجُ الوَسْوَسَةِ يَكُونُ بِذِكْرِ اللَّـهِ وَالتَّعَوُّذِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّ «الْقَلْبَ مَتَى ذَكَرَ اللَّـهَ تَصَاغَرَ الشَّيْطَانُ وغُلِبَ، وَإِنْ لَمْ يَذْكُرِ اللَّـهَ تَعَاظَمَ وَغَلَبَ» [ابن كثير: ٥٣٩/٨]